Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هكذا يصور حنا مدينة اللاذقية، ومن هذه المدينة التي تتهيأ لمواجهة الحرب وتطلي مصابيحها باللون الازرق، يختار الكاتب أحد أحيائها الشعبية القديمة التي حافظت على تكوينها (حي القلعة)، فيقدم لنا ابناء هذا الحي زمن الحرب، كيف يعيشون كيف يعامل بعضهم بعضا، كيف يكافحون في سبيل العيش، كيف ترتبط مصائرهم في النهاية بمصير وطنهم. (كان سكان الحي خليطا من الناس بينهم البائع المتجول، وناقل الحجارة وبائع الكاز والخبز والكعك والكازوز، وماسح الاحذية، والعامل ومن لاعمل له والاسكافي والخياط والخباز والحلاق واللحام والموظف الصغير)[1] وقد انتشرت بيوتهم وأكواخهم متساندة متماسكة، في تلاحم عضوي، ويمتد من الحي الى البحر شارع طويل حديث أسمته سلطات الانتداب (شارع فرنسا) وقد أمر المستشار تثبيت لوحة تحمل اسم الشارع، ولكن اللوحة كانت تثبت في المساء وتنتزع في الصباح.

وفي حي القلعة، يسلط الكاتب الضوء على دار كبيرة متعددة الغرف يعيش فيها بعض أبطال الرواية، ففي احدى الغرف يسكن (ابو فارس)، وتعيش معه زوجته وابنه (فارس)، وفي الغرفة المقابلة تسكن (ام صقر)، وهي عجوز -قروية هبطت الحي، وتعمل غسالة ثياب ويعيش معها ابنها (صقر) العاطل عن العمل، وفي القاعة الاخرى الملاصقة تقيم مريم السودا وزوجها (نايف) الملقب (بالفحل) وهو ماسح احذية بينما كانت مريم (مومساً) قبل الزواج به، وبقية سكان الدار من هذه الشرائح الاجتماعية، ومن يتردد على الدار هم من الفئة الشعبية نفسها (كأبي رزوق الصفتلي) (الصياد) و(عازار الاسكافي)، و(بشارة القندلفت) الخادم في احدى كنائس المدينة والذي لاينقطع عن السكر. «لم يكن الحي بأبنيته وأسواقه، الا صورة عن هذه الدار، او ان الدار -وهو الاصح- هي صورة عن الحي ففيها يتمثل

---

(١)- المصدر نفسه ص/ ٣٠/